نفسه والاستمطار من وابل محمد فيض قدسه ان الله
تعالى يقول في كتابه المكنون وفي انفسكم افلا تبصرون
وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
قال ابن عباس رضي الله عنهما اي ليعرفون وقال
صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه وطريق
معرفة النفس على نهج الخواص من كل سابح في بحار الحقائق
غواص لا يكون الا بالمجاهدة والتصفية والتخلية
[فمن لا مجاهدة له لا مشاهدة] ها من انواع المجاهدة له وقال سيدي محمد البكري فتنعم
تعلم وجاهد تشاهد ومن جملة ما يجاهد به المريد
نفسه بالخلوة المفيدة التي اصطلح عليها اهل الطريق
ولابد على التزام شروطها كل من اهل من اهل التوفيق
وبهذه الخلوة يستعين المريد على رياضة نفسه فان
كل مريد تقدم تسيره على رياضة نفسه لا يكون رجلا
الا في النادر وهي على ثلاثة اقسام خلوة سالك
وخلوة عارف وخلوة محقق فخلوة العارف في الملا
وتسمى الخلوة المطلقة وهي عبارة عن الحضور مع الله
في كل نفس وقد اشار اليها سيدي علي وفا رضي الله
عنه بقوله :

خلوة الصادق قلب قد صفا : بشهود الحق ما لاح لها
وكذا تجريد خلع السوى : لا بجسم لولا البس لنا

ولا تكون هذه الخلوة الا لمن جمع وفرق حتى تشهد
الكثرة

الكثرة في الوحدة والوحدة في الكثرة واما خلوة المحقق
الكامل فهي الخلوة بالله نقل سيدي عبد الوهاب
الشعراني في الطبقات عند ترجمة سيدي علي الخواص
قدس الله تعالى سرهما قال وكان سيدي علي الخواص
يقول الخلوة بالله تعالى وحده لا تكون الا للقطب الغوث
في كل زمان فاذا فارق هيكله المنور بالانتقال الى
الاخرة انفرد الحق بشخص اخر مكانه لا ينفرد قط في
زمان واحد بشخصين قال وهذه الخلوة وردت
في الكتاب والسنة ولا يشعر بها الا اهل الله وخاصته
وهذا بعينه في كلام الشيخ محي الدين قدس الله سره
واما خلوة غير هذين فلا تكون بالله وانما هي لمزيد
الاستعداد والبعد عما يشغله عن الطاعات من
المخلوقين وهي خلوة السالك التي نحن بصددها
وبيان شروطها وادابها فهي طريق موصل الى هاتين
الخلوتين وسبيل يشرف به السالك السائر على حقيقة
النشأتين اعلم ايها المريد الطالب وفقنا الله
تعالى واياك لنهج المطالب ان السالك طريق الابدال
الذي هو طريق الصمت والسهر والجوع والاعتزال
القاصد مقاصد ارباب الكمال العازم على التجريد
والدخول في سلك الابطال ان من اراد ان يدخل الخلوة
لا بد له من تقديم العزلة وهي شرط حتى تالف النفس

Copyright © King Saud University